امرا وانفذ حكما وذلك بعد موته من بعد موت ابي بكر وعمر قال بعض ائمة اهل
البيت النبوي بعد ان كان ذلك فكيف يتعقل وقوع مثل هذا التقية
المذمومة عليهم التي افسدوا بها عقايد اكثر اهل البيت النبوي
لاظهارهم لهم كمال المحبة التعظيم مما والى تقليدهم حتى قال
بعضهم اعز الاشيا في الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة اهل
البيت بهولا وعظم عليهم اولا واخرا انتهى وما احسن ما ابطل
به الباقر هذه التقية المشومة عليه لما سيل عن الشيخين فقال
اني اتولاهما فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال انما يخاف
الاحيا ولا تخاف الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا
وكذا اخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما ابين هذا الاحتجاج
واوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالته وفضله
بل اولئك الاشقيا يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله واجب الحق
ومع ذلك فقد صرح ببطلان تلك التقية المشومة عليهم واستدل
على ذلك بان اتقا الشيخين بعد موتهما معونتهما وجه له اذ لا سطوة
لهما حينيذ ثم بين لهم بدعايه على هشام الذي هو والي زمنه
وشوكة قايمة انه اذا لم يتقه مع انه يخاف ويخشى سطوته
وملكه وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقي الاموات الذين لا شوكة لهم
ولا سطوة واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا نسبة
بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته وشجاعته وشدة باسه وكثرة
عدته وعدده وانه لا يخاف في الله لومة لايم ومع ذلك فقد صح عنه
بالتواتر عنه من مدح الشيخين والثنا عليهما وانهما خير الامة ومر
ايضا الاثر الصحيح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر
ان عليا وقف على عمر وهو مسجى بثوبه قال ما سبق مما اخرج
علي ان يقول ذلك تقية وما احوج الباقر ان يرويه لابنه
الصادق تقية وما احوج الصادق ان يرويه لمالك تقية

فتامل كيف

فتامل كيف يسع العاقل ان يترك مثل هذا الاسناد الصحيح ويحمل على التقية
لشي لم يصح وانما هو من جهالتهم وغباوتهم وكذبهم وحمقهم وما
احسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين المتصفين لعبد الرزاق فانه
قال افضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والا لما فضلتهما كفى به
وزرا ان احبه ثم اخالفه وما يكذبهم في دعوى تلك التقية المشومة
عليهم ما اخرجه الدارقطني ان ابا سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه
قال لعلي باعلى صوته لما بايع الناس ابا بكر رضي الله تعالى عنه
يا علي غلبكم على هذا الامر اذل بيت في قريش اما والله لاملانها
عليه خيلا ورجالا ان شيت فقال علي رضي الله تعالى عنه يا عدو
الاسلام واهله ما ضر ذلك للاسلام واهله فعلم بطلان ما زعموه
وافتروه من ان عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه من
ذلك ادنى صحة لنقل واشتهر عن علي اذ لا داعي لكتمه بل اخرج الدارقطني
وروى معناه من طرق كثيرة عن علي انه قال والذي فلق الحبة وبرا
النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم
اجد الا ردايي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره
صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم راى موضعي وموضعه
فقال له قم فصل بالناس وتركني فرضينا به لدنيانا كما رضي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم لديننا ومر ذلك مزيد في خامس الاجوبة عن خبر
من كنت مولاه فعلي مولاه وفي الباب الثاني وفي غيرهما فراجع ذلك
كله فانه مهم ومما يلزم من المفاسد والمساوي والقبايح العظيمة
على ما زعموه من نسبة علي الى التقية ان كان جبانا ذليلا مقهورا
اعاذه الله تعالى من ذلك وحوشه من الشناعة لما صادف الخلافة له وباشره
ذلك بنفسه ومبارزته للالوف من الامور المستفيضة التي تقطع بكذب
ما نسبه اليه اولئك الجهلة والغلاة اذا كانت الشوكة من الجانبين قوية
جدا ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبايل قريش شوكة وكثرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)